الاحتلال الألماني لتنجانيقا ١٨٨٤-١٩١٤

م.د دنيا فاروق العمر
dunya.salih@uobasrah.edu.iq
جامعة البصرة – كلية الآداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٦/٩
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٧/٨

الملخص

بدأ التغلغل الألماني في شرق إفريقيا في ثمانينيات القرن التاسع عشر من خلال المبشرين والتجار والمستكشفين، إذ تركز نشاطهم في زنجبار، وتمكنوا من التأثير على حاكمها السلطان سعيّد، مستغلين حبه للمال، ومن ثم لجأ الألمان إلى إغراء رؤساء القبائل الأفريقية بالهدايا والأموال، بعد ان تم إبرام اتفاقيات ومعاهدات مع هذه القبائل لتأجير أراضيها للاستعمار الألماني، بطبيعة الحال نتج عن ذلك سيطرة ألمانيا على مساحات واسعة من الأراضي تقدر بـ ١٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربع، وتم تأسيس شركة ألمانية لإدارة هذه الأراضي تحت حكم سلطان زنجبار، وقد مارس الألمان نظام الحكم المباشر على هذه المناطق، مستغلين خيراتها الطبيعية، الامر الذي أدى لظهور مقاومة شعبية قوية لمواجهة الاستعمار الألماني تمثلت في ثورات مثل ثورة الماجي ماجي، وثورة أبو شيري، وثورة الواهيهي، وقد تم قمع هذه الثورات بالقوة، مما أدى إلى خسائر بشرية كبيرة في كلا الجانبين.

الكلمات المفتاحية: زنجبار، تنجانيقا، الماجي ماجي، أبو شيري، الواهيهي

The conflict between the Mahdist and the Mirghani

Dr. Dunya Farooq ALomer
dunya.salih@uobasrah.edu.iq
University of Basrah - College of Arts

Abstract

German penetration into East Africa began in the 1880s through missionaries, traders, and explorers. Their activity was concentrated in Zanzibar, and they were able to influence its ruler, Sultan Said, by exploiting his love of money. Then the Germans resorted to luring the heads of African tribes with gifts and money. After agreements and treaties were concluded with these tribes to lease their lands to German colonialism, this naturally resulted in Germany controlling large areas of land estimated at 100,000 square kilometers, and a German company was established to manage these lands under the rule of the Sultan of Zanzibar, and the Germans practiced a system of direct rule.

on these areas, exploiting their natural resources. This led to the emergence of strong popular resistance to confront German colonialism, represented by revolutions such as the Maji Maji revolution, the Abu Shiri revolution, and the Wahihi revolution. These revolutions were suppressed by force, which led to great human losses on both sides.
Keywords: Zanzibar, Tanganyika, Maji Maji, Abu Shiri, Al Wahihi

المقدمة

تنزانيا (زنجبار وتنجانيقا) هي احدى دول شرق افريقيا المطلة على المحيط الهندي، تحدها من الشمال كينيا واوغندا، وراوندا وبورندي وجمهورية الكونغو من الغرب، وزامبيا ومالاوي وموزمبيق جنوباً، اشتق اسم تنزانيا من دمج الاسمين (زنجبار وتنجانيقا) اللتين توحدتا عام ١٩٦٤ لتكون جمهورية تنزانيا المتحدة، كانت تنجانيقا هي الجزء القاري، اما زنجبار اسم يطلق على مجموعة جزر واقعة في المحيط الهندي القريب من عمان في شرق افريقيا.

لزنجبار عدة مسميات منها (منو ثياس) وكان يطلق في عهد قدماء الاغريق والرومان، وهي كلمة مركبة من (بر والزنج) أي ارض السواد، واطلق عليها باللغة السواحلية اسم (انغوجا) تعني الصحن الواسع وكذلك سميت بالجزيرة الكبرى وغيرها من الأسماء.

خضعت تنجانيقا للاستعمار الألماني بينما كانت زنجبار مستعمرة بريطانية بعد قرارات مؤتمر برلين ١٨٨٤-١٨٨٥ ، لم يكن لألمانيا مستعمرات قبل مؤتمر برلين ولا يوجد أي تدخل من قبل الحكومة الألمانية وانما كانت علاقات افراد مستكشفين وتجار ومبشرين لهم نشاط ملحوظ في افريقيا ،بعد ان ارسلتهم جمعية الكنيسة التبشيرية لبدء نشاطها في المنطقة حتى انهم قاموا بتأسيس مركز تبشيري بالقرب من ممباسا في كينيا قرب زنجبار لخدمة القبائل الوثنية فيها والذين استطاعوا من استقطاب الكثير منهم ونجحوا في تحويل معظمهم الى الديانة المسيحية.

شهدت البلاد من١٨٨٥-١٩١٨ استعمار المانيا بموجب قرارات مؤتمر برلين وانتهت بخسارة المانيا في الحرب العالمية الاولى١٩١٤-١٩١٨، مر الاحتلال الألماني لتنجانيقا بعدة مراحل، أولا فترة التأسيس من عام ١٨٨٥-١٨٩١، اذ تمكن الالمان من تأسيس شركة تجارة ألمانية في تنجانيقا وحصلوا على امتيازات تجارية من السلاطين المحليين وفي المدة مابين ١٨٩١-١٩٠٥ تم تأسيس مستعمرة ألمانية في تنجانيقا ضمت مناطق جديدة إلى

المستعمرة، الا انها واجهت مقاومة محلية قوية من القبائل الأفريقية وقد تم استخدام القوة العسكرية لقمع المقاومة، وبعد ذلك جاءت مرحلة الاستقرار للفترة من ١٩٠٥- ١٩١٤، ركزت فيها الحكومة الألمانية على التنمية الاقتصادية وبناء البنية التحتية مثل الطرق والسكك الحديدية وتأسيس المزارع والشركات الألمانية، وبعد دخول ألمانيا في الحرب العالمية الأولى تم غزو تنجانيقا من قبل القوات البريطانية والبرتغالية لاسيما بعد هزيمة ألمانيا وانتهاء استعمارها لتنجانيقا.

كان للاستعمار الألماني آثار سياسية واقتصادية واجتماعية، اما السياسية منها انهيار النظم السياسية المحلية فضلاً عن إعادة رسم الحدود السياسية وتأسيس نظام إدارة مركزي بقيادة الألمان.

اما الآثار الاقتصادية هي استغلال الموارد الطبيعية لصالح ألمانيا وتطوير الزراعة لتلبية احتياجات السوق الألماني وبناء البنية التحتية لتسهيل الاستغلال الاقتصادي.

والآثار الاجتماعية هي تغيير التركيبة الاجتماعية مع هجرة الألمان إلى المستعمرة وانتشار المسيحية بين السكان المحليين فضلاً عن تغيير العادات والتقاليد المحلية.

وبالمقابل نشأت حركات مقاومة محلية في مختلف أنحاء المستعمرة وقد تميزت هذه الحركات باستخدامها للتكتيكات العسكرية وغير العسكرية وكان من أشهر هذه الحركات هي ثورة الماجي ماجي التي اندلعت في عام ١٩٠٥ وغيرها.

اعتمدت في كتابة البحث على عدة مصادر مهمة اخص بالذكر منها للكاتب منصف بكاي بمصدرين أولها تنجانيقا (تنزانيا حاليا) تحت السيطرة الاستعمارية الألمانية ١٨٨٤-١٩١٨ ،والأخر لنفس الكاتب وهو الاحتلال البريطاني في افريقيا، تنزانيا (تنجانيقا سابقا) انموذجا، بالإضافة الى مصدر اخر لعبد الرحمن بو سليماني ،المقاومة الافريقية ضد التواجد الاستعماري الألماني في شرق افريقيا ١٨٨٨-١٨٩٨ والتي أوضحت كيفية السيطرة للاستعمار الألماني والأساليب المستخدمة فيها ، بالإضافة الى توضيح الصورة الكاملة لردود الفعل الوطني المتمثلة بحدوث ثورات عدة سناتي على تفصيلها لاحقا.

المبحث الأول: سياسة المانيا مع الزعماء في زنجبار

اتبعت ألمانيا، خلال أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، سياسة استعمارية طموحة هدفت إلى تأسيس إمبراطورية عالمية تنافس الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية الأخرى مثل بريطانيا وفرنسا، لتحقيق غرضين رئيسيين هما:

اولاً: تحقيق مكانة عالمية، إذ سعت ألمانيا من خلال سياستها الاستعمارية إلى تعزيز مكانتها على المسرح الدولي والتأكيد على قوتها كدولة عظمى، على نمط الدول ألانجلوفونية (أي الناطقة باللغة الإنكليزية) مثل الولايات المتحدة الامريكية، أستراليا، جنوب أفريقيا[١].

ثانياً: الاكتفاء الذاتي الاقتصادي، إذ رغبت ألمانيا في الحد من اعتمادها على الدول الأوروبية الأخرى في الحصول على المواد الخام الضرورية لنموها الاقتصادي، والاستغناء عن الاستيراد من الدول الإمبريالية الأخرى مثل بريطانيا وفرنسا، فقد سعى الألمان إلى اكتفاء بلادهم الذاتي من خلال استغلال الموارد الطبيعية الموجودة في مستعمراتهم، مثل الفحم والحديد والنحاس والمطاط، فضلاً عن ذلك رأت ألمانيا في مستعمراتها أسواقًا جديدة لمنتجاتها الصناعية، مما ساهم في تنشيط اقتصادها الوطني وخلق فرص عمل جديدة لشعبها[٢].

عُقد مؤتمر برلين[٣] عام ١٨٨٤-١٨٨٥ بمشاركة أربعة عشر دولة أوروبية، بهدف تنظيم الاستعمار الأوروبي لإفريقيا وتجنب الصراعات بين الدول الاستعمارية، وخلال المؤتمر، تم تحديد مناطق النفوذ لكل دولة أوروبية في إفريقيا، وتم تقسيم القارة إلى مستعمرات[٤].

أدى أوتو فون بسمارك[٥]، مستشار ألمانيا في ذلك الوقت، دوراً رئيسياً في تحديد سياسة ألمانيا الاستعمارية ومصالحها في إفريقيا، إذ سعى بسمارك إلى توسيع نفوذ ألمانيا في شرق إفريقيا، ولاسيما في منطقة البحيرات العظمى[٦]، وقد نجح بسمارك في الحصول على اعتراف الدول الأوروبية الأخرى بمطالبات ألمانيا في هذه المنطقة[٧].

تأسست شركة المستعمرات الألمانية عام ١٨٨٥، بهدف تعزيز الاستعمار الألماني في إفريقيا، وادت الشركة دوراً هاماً في استحواذ ألمانيا على الأراضي في شرق إفريقيا، من خلال شراء الأراضي من القبائل المحلية أو عقد معاهدات معها، ففي العام نفسه قام كارل بيترز، أحد مؤسسي شركة المستعمرات الألمانية، برحلة سرية إلى زنجبار، فقد سافر بيترز من تريستا مع ثلاثة من زملائه بأسماء مستعارة وثياب مختلفة (ميكانيكية)[٨]، مستخدمين مهاراتهم لإخفاء هويتهم، وخلال ثلاث إلى ستة أسابيع، تمكن بيترز من إبرام ١٢ معاهدة مع رؤساء بعض القبائل في شرق إفريقيا، تُعرف باسم معاهدات الصداقة الأبدية، وقد نصّت هذه المعاهدات على تنازل رؤساء القبائل عن أراضيهم وحقوقهم فيها مقابل هدايا وأموال من بيترز[٩].

جهل هؤلاء الرؤساء المحتوى الحقيقي لهذه المعاهدات، ولم يدركوا التنازلات التي يقدمونها مقابل الهدايا والأموال، فقد تضمنت هذه المعاهدات بنود تُسلم الأراضي والحقوق للمستعمر الألماني، وتُلزم رؤساء القبائل بالخضوع لسلطة شركة المستعمرات، وبعد إبرام هذه المعاهدات، قام الإمبراطور الألماني فيلهام الثاني[١٠] بوضع المناطق والأراضي التي تم الحصول عليها تحت حمايته، ومن ثم نشر الإمبراطور الألماني نصوص المعاهدات على الملأ، مما أثار قلق سلطان زنجبار (برغش)[١١].

لجأ سلطان زنجبار برغش إلى أصدقائه البريطانيين طلبًا للمساعدة، بعد أن أدرك مخاطر هذه المعاهدات على سيادته، إلا أن بريطانيا كانت منشغلة في تلك الفترة بأحداث السودان، ولاسيما بعد مقتل الجنرال البريطاني وولدن، فضلاً عن ذلك كانت بريطانيا قلقة من التوسع الروسي في أفغانستان، مما أجبرها على ترك طلب سلطان زنجبار دون اهتمام[١٢].

في ٢٠ أيار ١٨٨٥، وصلت سفن حربية ألمانية إلى زنجبار للضغط على سلطان زنجبار بالتخلي عن الأراضي التي حصلت عليها ألمانيا من خلال معاهدات كارل بيترز، إذ احتج برغش على هذه الخطوة بقوله ان " **هذه الأقاليم تابعة لنا وإننا نملك محطات عسكرية فيها وإن أولئك الشيوخ الذين تظاهروا بالتنازل عن حقوق السيادة على تلك الأقاليم ليس لديهم السلطة ليفعلوا ذلك**"[١٣]

لم يستطع سلطان زنجبار تقديم دليل يدعم موقفه، إذ أن شروط مؤتمر برلين اشترطت الاحتلال الفعلي هو دليل وحيد على امتلاك الأراضي، فضلاً عن عدم تمكن بريطانيا من مساندة سلطان زنجبار، مما اضطر الأخير على قبول الامر رغماً عنه[١٤].

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

بدأت مفاوضات بين بريطانيا وألمانيا لتقسيم زنجبار والمناطق المجاورة لها، دون إشراك أصحاب الحق الأصليين، أي الشعب الزنجباري والقبائل في شرق إفريقيا وتم التوصل إلى اتفاق عام ١٨٨٦ قسّم المنطقة على النحو التالي:

زنجبار: تظل جزيرة زنجبار وجزيرة بمباولامو تحت سيطرة سلطان زنجبار، والشريط الساحلي بطول ٦٠٠ ميل وعرض ١٠ أميال، ويشمل موانئ كسيا وبرادة ومقديشو وغيرها، إلى سلطان زنجبار[١٥].

اما المناطق الداخلية: التي تمتد بين نهري روفوما وتانا على الحدود مع موزمبيق تُقسم إلى قسمين، قسم شمالي تحت سيطرة بريطانيا وقسم جنوبي تحت سيطرة ألمانيا، فضلاً عن تأجير كمركي دار السلام وبانجانجا للشركة الاستعمارية الألمانية وبموافقة بريطانيا[١٦].

سبقت اتفاقية تقسيم زنجبار اتفاقية أخرى أبرمها كارل بيترز، ممثل شركة المستعمرات الألمانية، مع سلطان زنجبار، إذ نصّت هذه الاتفاقية على تنازل سلطان زنجبار عن أراضي شرق إفريقيا لألمانيا لمدة ٥٠ عامًا، وبذلك شكّلت هذه الاتفاقية الأساس لاتفاقية تقسيم زنجبار، إذ اعترفت بريطانيا بصحة معاهدات كارل بيترز[١٧].

في السابع من كانون الأول عام ١٨٨٦، وقع سلطان زنجبار برغش على اتفاقية تقسيم البلاد مع بريطانيا وألمانيا، وبطبيعة الحال لم يكن هذا التوقيع إرادياً، بل جبراً من قبل القوى الاستعمارية، ولاسيما بعد ان هددت وزارة الخارجية البريطانية برغش بإنهاء مصالحه إذا لم يوقع على الاتفاقية[١٨]، وبذلك فقد حققت الدبلوماسية الألمانية انتصاراً كبيراً من خلال هذه الاتفاقية، إذ حصلت ألمانيا على اعتراف رسمي من بريطانيا بمناطق نفوذها في شرق إفريقيا، ولاسيما بعد ان تمكنت ألمانيا من تأجير موانئ مهمة على طول الساحل الشرقي لإفريقيا، مما سمح لها بتوسيع نفوذها التجاري في المنطقة[١٩].

عانت شعوب شرق إفريقيا في أواخر القرن التاسع عشر من السيطرة الاستعمارية الألمانية، إذ واجهت هذه الشعوب مختلف أشكال الضغوط، السياسية، والاقتصادية، والدينية، والعسكرية، من قبل الحكم الألماني، ولم يُبدِ سكان هذه المنطقة موقفًا سلبياً تجاه الألمان في البداية، فقد اعتقدوا أن الشركة الاستعمارية الألمانية ستُحسّن حياتهم وتُقدّم لهم الرخاء لكن سرعان ما تحوّلت هذه الاعتقادات إلى شعور بالظلم والقهر وأدركت الشعوب أن الشركة الألمانية هي سبب كل هذه المتاعب، إذ تولد النفور ورفض الحكم الأجنبي الألماني خلال هذه الفترة اتجاهًا مقاومًا ضد الألمان ونشأ إحساس قوي بالوحدة بين قادتهم وزعمائهم وعبّروا عن هذا الإحساس بإحداث ثورات ضد الاحتلال والاستعمار الألماني، فشهدت شرق إفريقيا سلسلة من الثورات ضد الاستعمار الألماني، منها مقاومة أبوشيري (١٨٨٨-١٨٨٩) ومقاومة الزعيم بواناهيري ثورة الواهيهي (١٨٩١-١٨٩٨) وثورة الماجي ماجي (١٩٠٥-١٩٠٧) ومثّلت هذه الثورات ردود الفعل الأفريقية القوية على القمع والظلم الذي مارسه الاستعمار الألماني[٢٠].

بعد تولّي شركة بيترز إدارة منطقة شرق إفريقيا، باشرت بسياسة إقصائية استهدفت الموظفين والإداريين العرب والسواحليين، إذ تمّ عزل هؤلاء الموظفين واستبدالهم بموظفين أوروبيين وسعت الشركة لفرض سيطرتها الإدارية والسياسية على سكان المنطقة ومارست ممارسات قمعية تهدف إلى تجريدهم من ممتلكاتهم وأراضيهم وبذلك سيطرت الشركة على

الموارد المعدنية والزراعية في البلاد كلها، وقد سعت شركة بيترز من خلال هذه الممارسات إلى تعزيز سيطرتها الاستعمارية على المنطقة وإضعاف المقاومة المحلية ضد الاحتلال واستغلال ثروات البلاد لصالح أوروبا وقد أدت هذه الممارسات إلى تفاقم الشعور بالظلم والقهر لدى السكان، فضلاً عن اندلاع ثورات ومقاومة مسلحة ضد الاستعمار بعد تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة، إذ لم تستسلم شعوب شرق إفريقيا لهذه الممارسات القمعية وقاوموا بشدة محاولات الشركة لفرض سيطرتها واندلعت ثورات ومقاومة مسلحة في مختلف أنحاء البلاد استمرت هذه المقاومة لعدة سنوات، وخلّفت خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات(٢١).

المبحث الثاني: مقاومة شعوب تنجانيقا للاحتلال الألماني ثورات وانتفاضات محدودة

لم يتقبل أهالي تنجانيقا الوضع الجديد الذي فرضه الاستعمار الألماني واندلعت مقاومة شعبية واسعة ضد الألمان في مختلف أنحاء البلاد وشهدت تنجانيقا سلسلة من الثورات والانتفاضات في مواجهة الاحتلال الألماني، إذ عارض الأهالي رفع العلم الألماني على أراضيهم وعدوا ذلك مساسًا بسيادتهم ورفضوا السياسات الاستعمارية القمعية التي فرضها الألمان عليهم، لاسيما بعد ان سعت الشركة الألمانية للسيطرة على أراضيهم وممتلكاتهم واستغلال ثروات بلادهم(٢٢).

بقيت الثورات والانتفاضات إقليمية محدودة الإطار الجغرافي ولم تستطع تجنيد وتوحيد جميع القبائل الموجودة في تنجانيقا لمقاومة الألمان، إذ كان العداء التقليدي والحروب المستمرة بين القبائل عائقاً كبيراً أمام توحيد المقاومة وقد استغلّ الألمان هذه الانقسامات وطبّقوا سياسة فرق تسُد لإضعاف المقاومة(٢٣).

١. مقاومة أبو شيري بن سليم الحارثي وبوانا هيري (١٨٨٨-١٨٨٩)

كان أبو شيري بن سليم الحارثي حفيد أحد العرب الأوائل الذين أقاموا على ساحل شرق إفريقيا ونشأ في ظل ثقافة متجانسة وكانت لغتهم السواحلية هي لغة التعامل بينهم، وكان للعرب دور هام في التجارة، إذ ساهموا مع الهنود والشيرازيين في جعل ساحل شرق إفريقيا مركزًا تجاريًا هامًا خلال القرن التاسع عشر، فأصبحت المنطقة اهم سوق للعاج، الرقيق، المنتجات الزراعية (القرنفل، وقصب السكر)(٢٤).

بعد تنازل السلطان للألمان عن الشريط الساحلي لمدة ٥٠ عامًا والذي تضمن ذلك فرض الضرائب على الأهالي وجمعها وكان رؤساء القبائل في عهد السلطان يفرضون الإتاوات على القوافل التجارية العابرة لأراضيهم وعد الأهالي تنازل السلطان تهديدًا لمصالحهم

الاقتصادية والسياسية، ولاسيما بعد ان فقد الزعيمين أبو شيري وأبوانا هيري (زعيم قبيلة زيغا وحاكم سادني) لامتياز فرض الإتاوات، فتضافرت جهودهما، وقادوا انتفاضة كبيرة ضد الألمان في عام ١٨٨٨، وضمت الانتفاضة عرباً وأهالي الشريط الساحلي لتنجانيقا[٢٥].

واستمرت لمدة عام ١٨٨٨-١٨٨٩، الا انها لم تتمكن من تحقيق أهدافها، بالرغم من ان الألمان واجهوا مقاومة قوية من قبل الثوار، تمكنوا من قمعها في النهاية[٢٦].

وتعد أول انتفاضة واسعة النطاق ضد الاحتلال الألماني في تنجانيقا أظهرت روح المقاومة لدى السكان المحليين ضد الاستعمار، إذ ساهمت في نضال الشعوب الأفريقية من أجل الاستقلال[٢٧].

شهدت انتفاضة أبو شيري تصاعدًا ملحوظًا في العمليات العسكرية، إذ أحرق الثوار الناقلات الحربية الألمانية (بتنجا) في أيلول عام ١٨٨٨ وأعطوا مهلة يومين لمغادرة الألمان للسواحل، ومن ثم هاجموا مدينة (كلوة) وقتلوا الألمان المتواجدين فيها، وهاجموا محطات البعثات التبشيرية المسيحية[٢٨].

اعتمدت ثورة أبو شيري على استراتيجية حرب العصابات في مقاومتها للألمان وتميزت هذه الاستراتيجية بـ المفاجأة وتدمير القواعد الألمانية ومراكزهم، وركزت على قطع الطرق والإمدادات عن الألمان والسيطرة عليها[٢٩].

ازدادت أعداد الجموع مع أبو شيري بشكل كبير وأصبح التهديد الذي تمثله الانتفاضة كبيراً لدرجة أن الشركة الاستعمارية الألمانية عجزت عن التصدي لها وقد وصفت السلطات الألمانية الانتفاضة بـ "الانتفاضة العربية" الامر الذي أدى إلى تدخل الجيش في الحكومة الألمانية لقمع الانتفاضة[٣٠].

أدركت الشركة الاستعمارية الألمانية خطورة الوضع وطلبت النجدة من الحكومة الألمانية التي بدورها أرسلت قوات عسكرية بقيادة الجنرال هرمان فون فيسمان، وفي الوقت نفسه استغل المستشار الألماني أوتو فون بسمارك هذه الفرصة لحشد الدعم للتوسع الألماني في شرق إفريقيا[٣١].

وافقت الحكومة الألمانية على إرسال قواتها وفرض حصار بحري على شواطئ تنجانيقا، وطلبت ألمانيا المساعدة من بريطانيا لمنع وصول الأسلحة والإمدادات إلى الثوار من طريق البحر[٣٢].

لمنع قيام ثورات مماثلة لجأ الجنرال فيسمان إلى استخدام سياسة الأرض المحروقة وتمثلت هذه السياسة في حرق المحاصيل والقرى في المناطق التي يدعم سكانها الثوار وقتل المدنيين ونزوحهم من مناطقهم، وقد هدف فيسمان من هذه السياسة إلى كسر إرادة

الثوار وإجبارهم على الاستسلام فضلاً عن منع أي دعم شعبي للثورة، وتمكن فيسمان من مهاجمة حصن أبو شيري في مدينة باجا مويو وحرّر المناطق من سيطرة الثوار وهرب أبو شيري إلى المناطق الداخلية وتحالف أبو شيري مع قبيلة الواهيهي والمافيتي الأفريقيتين، وتمكنت الاخيرة من أسر عدد من موظفي الشركة الألمانية وبعض جنودها، لكن حداثة الأسلحة الألمانية السريعة وقلة عدة الثوار وعددهم جعلت كفة الألمان ترجح، فضلاً عن تحالف قبائل (وزارامو) الأفريقية مع الألمان بسبب حقدهم على تجار الرقيق العرب، انهزم أبو شيري وفقد معظم مقاتليه وهرب ما تبقى من رجاله[٣٣].

عرض فيسمان مكافأة مالية كبيرة وقدرها عشرة الاف روبية لمن يقدم معلومات أو يساعد في القبض على أبو شيري، وبالفعل خان بعض الأشخاص أبو شيري وسلّموه للألمان، وتم اعدامه في مدينة بنغاني في ١٥ أيلول ١٨٨٩، وعلى الرغم من خيانته وموته، ترك أبو شيري إرثاً من المقاومة العسكرية للحكم الاستعماري الألماني وألهمت مقاومته العديد من الأشخاص في شرق إفريقيا لمقاومة الاحتلال[٣٤].

اما الزعيم بوانا هيري اتخذ نهجاً مختلفاً في مقاومته للألمان فقد لجأ إلى المواجهة المسلحة واستخدم طرق المقاومة المسلحة، الا انه بعد ذلك، اتّجه إلى الطرق الدبلوماسية.

تزامنت انتفاضة بوانا هيري مع ثورة أبو شيري في الساحل، الامر الذي أدى إلى تصاعد وانتشار التمرد في جميع أنحاء شرق إفريقيا ضد الاستعمار الألماني وكثّفت السلطات الألمانية جهودها العسكرية لمحاصرة بوانا هيري، إذ سعت لمنع إعادة تجميع قواته أو تحالفه مع القبائل الأفريقية، مما اضطر الى الاتصال بالسلطان العربي محمد بن القاسم حاكم مدينة طابورا الذي استقبله وجمع له حوالي ستمائة مقاتل[٣٥].

استمرت انتفاضة بوانا هيري في مواجهة القوات الألمانية، لكن تفوق الألمان في الأسلحة، واستخدامهم للزوارق البحرية، أجبر بوانا هيري على تسليم نفسه مع العرب والهنود والعبيد وأهالي القبائل الأخرى في عام ١٨٩٠، وكان لاستسلامه أثر كبير، إذ سمح للألمان بالسيطرة على وادي بنغالي وجبال اوزمبر، وبالتالي أصبحت هذه المنطقة موطنًا للمستوطنين الأوروبيين[٣٦].

ولكن نظرًا لمكانة بوانا هيري بين القبائل الأفريقية الموالية للألمان، ورغبة الألمان في الاستفادة منه في المستقبل، فقد سمحوا له بالعودة إلى أوزيغوا مع شرط عدم اشتراكه بأي نشاط ثوري في المستقبل[٣٧].

ثانياً: ثورة الواهيهي[٣٨] عام ١٨٩١ – ١٨٩٨

تُعد ثورة الواهيهي، التي امتدت من عام ١٨٩١ إلى عام ١٨٩٨، من أهم الثورات في تاريخ تنزانيا الحديث والمعاصر.

بعد فشل انتفاضة أبو شيري، قام زعيم الواهيهي " مكواوا" بوقف التقدم الألماني، إذ هاجم هو ورجاله القوافل التجارية الألمانية وفرضوا عليها الإتاوات، وعد الألمان هذه الأعمال تهديداً مباشراً لوجودهم في المستعمرة(٣٩).

حاول مكواوا حشد الدعم من القبائل المجاورة لمقاومة الألمان، لكن دون جدوى، مما اضطر إلى الدبلوماسية لتجنب الصراع المباشر، ولاسيما بعد علمه عن طريق جواسيسه بتجهيز الألمان لحملة عسكرية ضده(٤٠).

كان الألمان على دراية بقوة مكواوا ورجاله وتنظيمهم العسكري الجيد، إذ تُعد الواهيهي أقوى القبائل الإفريقية في المنطقة الجنوبية للمستعمرة، شنّ الألمان هجومًا عسكريًا على الواهيهي، معاقبين إياهم على مقاومته، لكنهم واجهوا مقاومة شرسة، فخلت القرى من السكان، وقام الالمان من دون جدوى بحرق ونهب قرى الواهيهي التي مروا بها محاولة منهم لقطع الامدادات وتدمير القواعد الخلفية لهم، الا انه فاجأ مقاتلوا الواهيهي الألمان بهجوم أسفر عن مقتل القائد الألماني وعدد من رجاله(٤١).

أدى ذلك إلى تعيين الألمان لقائد جديد هو (جوليوس فريهر فون سودن)، ووضع خطة عسكرية لمحاصرة الواهيهي، وأنشئ الألمان العديد من القواعد العسكرية، مما أثر على قدرة الواهيهي على المقاومة(٤٢).

حاول مكواوا مرة أخرى التحالف مع القبائل المجاورة، لكن دون جدوى، الامر الذي اضطره الى أرسال بعثات سلام إلى الإدارة الألمانية للتفاوض على صلح، لكن الألمان تجاهلوها، واستمرت الحرب، مع عزم الألمان على سحق المقاومة، واجه مكواوا صعوبات في الحفاظ على زخم المقاومة، مع قلة الموارد والدعم(٤٣).

بعد هجوم الألمان على قلعة مكواوا، واجه الواهيهي هزيمة قاسية، تفوق الألمان من حيث العدد والأسلحة، الامر الذي أدى إلى هدم القلعة واستسلام الكثير من المقاتلين، وانسحب من تبقى إلى الجبال، ووضع القائد الألماني مكافأة قدرها ٥٠٠٠ روبية لمن يدلي بمكان مكواوا، واتبع الألمان أيضًا سياسة "فرق تسد"، معتقدين أنها ستؤدي إلى إضعاف قبائل الواهيهي(٤٤).

بدأت مقاومة الواهيهي في التراجع تدريجيًا بسبب المجاعة والفقر والأوبئة، واستسلم الكثير من أتباع مكواوا، بينما قتل البقية(٤٥).

أثرت هذه الظروف على نفسية مكواوا، وأرهقه التعب والمرض، وانفضاض مناصريه من حوله، وقرر الانتحار بسلاحه بدلاً من الاستسلام للعدو في ١٤ تموز ١٨٩٨[٤٦].

على الرغم من انتحاره، قطع الألمان رأسه وأرسلوه إلى المتحف البيولوجي في بريمن بألمانيا، ومن ثم أعيد الرأس إلى تنزانيا بعد انتهاء الحكم الألماني بانسحابهم أعقاب الحرب العالمية الأولى، نتيجة لمطالب زعماء الواهيهي المتكررة بإعادة رأسه للدفن، وقد بذلت الحكومة البريطانية جهودًا كبيرة لاسترجاعه[٤٧].

يُمثل مقتل مكواوا رمزًا للمقاومة والشجاعة ضد الاستعمار، وتُجسّد تضحيته إصرار الشعب الأفريقي على الحرية والكرامة وتُعد قصة مكواوا تذكرة قوية بـ قسوة الاستعمار ومقاومة الشعب الأفريقي له، وإنّ إرثه سيستمر في إلهام الأجيال القادمة في السعي من أجل العدالة والحرية، وقد مثلت مقاومة الواهيهي رمزًا للبسالة والشجاعة في مواجهة الاستعمار، وخلّدت ذكرى مكواوا كقائد مُلهم ومُقاوم مقدام، وتُظهر ثورة الواهيهي صعوبة مقاومة الاستعمار الأوروبي، حتى بالنسبة للقبائل القوية والمُنظمة ومع ذلك، تُظهر أيضًا روح المقاومة والإصرار التي تمتع بها الشعب الأفريقي في كفاحه ضد الظلم[٤٨].

ثالثاً: ثورة الماجي ماجي (١٩٠٥-١٩٠٧): تحدٍّ كبير للاستعمار الألماني

كانت ثورة الماجي ماجي، التي اندلعت بين عامي ١٩٠٥ و١٩٠٧، أكبر تحدٍّ واجهه الاستعمار الألماني في شرق إفريقيا، إذ رفض السكان الأصليون التواجد الألماني على أراضيهم وعُد احتلالاً لبلادهم، ونشأت الثورة نتيجة الضرائب الباهظة، إذ فرضت السلطات الألمانية ضرائب كبيرة على السكان الأصليين، ممّا أثقل كاهلهم وأثار سخطهم وأجبرت الحكومة الألمانية السكان المحليين على العمل في مشاريع تخدم المصالح الألمانية، دون أجر عادل أو شروط إنسانية وتعرض السكان للمعاملة السيئة والقاسية من قبل السلطات الألمانية، ممّا أهان كرامتهم وأثار غضبهم وسعت الحكومة الألمانية إلى استغلال موارد البلاد و ثرواتها لخدمة مصالحها دون اهتمام بحقوق السكان الأصليين[٤٩].

كانت شرارة الثورة هي مشروع القطن الذي فرضته الحكومة الألمانية على السكان الذين اجبرتهم على زراعة القطن للاستفادة من ارتفاع أسعاره عالمياً، ولا تضطر أن تستورده من الولايات المتحدة الأمريكية لأن الطلب الشديد على القطن قد أدى إلى ارتفاع أسعاره في تلك الفترة، إذ كان العمل في هذا المشروع مرهقاً وشاقاً، ولم يحصل السكان على أجر عادل مقابل جهودهم[٥٠].

سعت الحكومة الألمانية إلى استغلال الأراضي الخصبة في شرق إفريقيا لزراعة القطن، للاستفادة من الطلب العالمي المتزايد على هذه المحصول في ذلك الوقت وأجبرت الحكومة السكان الأصليين على العمل في مزارع القطن لفترات طويلة تصل لمدة ثمانية وعشرون في السنة بأجور زهيدة لا تتناسب مع جهودهم، إذ بدأ تطبيق المشروع في عام ١٩٠٢ في مدينة دار السلام، عاصمة المستعمرة الألمانية آنذاك(٥١).

رفض السكان الأصليون المشاركة في المشروع، وعبّروا عن سخطهم على الشروط القاسية ومبالغ الأجور الزهيدة، وقد واجهت الحكومة الألمانية مقاومة شعبية واسعة نتيجة لهذا المشروع، وعُد السكان أن إجبارهم على العمل في مزارع القطن هو نوع من الاستعباد الحديث، وقد أثارت هذه المشاعر الغضب والرغبة في الثورة ضد المستعمر (٥٢).

وبشكل عام، كان لمشروع القطن تأثير كبير على مسار ثورة الماجي ماجي، أدى إلى ازدياد السخط والشعور بالظلم بين السكان الأصليين، مما جعلهم أكثر استعدادًا للمشاركة في الثورة ضد المستعمر (٥٣).

بدأت ثورة الماجي ماجي كحركة شعبية وطنية انتشرت بين الفلاحين في مختلف أنحاء البلاد، وكان دافع الثوار أساسيًا هو التذمر من السلطات الألمانية واحتلالها لأراضيهم وطردهم منها.

وادت المعتقدات الدينية دورًا هامًا في تغذية الثورة، إذ تبنى الزعيم الوطني (تشابروما) فكرة "ماجي ماجي "الماء المقدس، التي اعتقد الناس أنها تحميهم من الرصاص والأسلحة وأعطت هذه الفكرة الثورة بعدًا دينيًا جعلها أكثر قوة وجاذبية(٥٤).

في المقابل، سعت الحكومة الألمانية إلى نشر المسيحية بين السكان الأصليين وأرسلت الإرساليات التنصيرية ودعمتها ماليًا وسياسياً، وعُد العديد من السكان أن ذلك محاولة لقمع معتقداتهم الوطنية وإضعاف هويتهم في محاولة القضاء على معتقداتهم الوثنية والسخرية من طقوسهم ومن رقصهم ذات الطابع الديني ومحاكاتهم لأرواح أسلافهم وغيرها من الاحتفالات الوثنية، وقد أثارت هذه الممارسات سخط الناس ودفعت العديد منهم للمشاركة في الثورة(٥٥).

وبشكل عام، تضافرت عدة عوامل لجعل ثورة الماجي ماجي ثورة شعبية واسعة النطاق، إذ كان الدافع الأساس فيها هو المقاومة للاستعمار والظلم الذي تعرض له السكان الأصليون وادت المعتقدات الدينية دورًا هامًا في تحفيز الناس وإعطاء الثورة بعدًا

دينياً في المقابل، أثارت محاولات الحكومة الألمانية نشر المسيحية سخط الناس ودفعت العديد منهم للمشاركة في الثورة(٥٦).

نشأت فكرة "ماجي ماجي" الماء المقدس في منطقة نجارمبي على نهر روفيجي، إذ اشتهرت هذه المنطقة بوجود عائلة تمارس السحر الأسود، وُعرفوا محليًا باسم "الواغنغا " أي "الساحر" أو "الطبيب الساحر" وأقنع أحد السحرة في هذه العائلة رجلاً يدعى "شواب ولما "بوجود دواء خاص يُسمى "ماجي ماجي "يُعتقد أنه يُحمي من الأمراض والجوع وكل التهديدات، حتى الرصاص الذي يتحول إلى ماء عند استخدامه(٥٧).

في البداية، تردد الزعيم الوطني "تشابروما "في تصديق الفكرة، لكن بعد إقناع من الساحر، وافق تشابروما على بيع "ماجي ماجي" للناس، وادّعى أنه مقدس، وانتشرت هذه الفكرة بسرعة بين السكان الأصليين وآمن العديد منهم بقدرة "ماجي ماجي "على حمايتهم من الظلم والقمع الذي تعرضوا له من قبل المستعمر الألماني، ومن ثم أصبحت "ماجي ماجي "رمزًا للمقاومة ضد الاستعمار ورفع الثوار راية الثورة حاملين العلم الأسود مرددين كلمة "مافو ماجي ماجي "التي تعني "ملك ماجي ماجي، وقد أدت فكرة "ماجي ماجي " دورًا هاماً في تحفيز الناس على المشاركة في ثورة "الماجي ماجي" وأعطت الثورة بعدًا دينيًا جعلها أكثر قوة وجاذبية، ومثّلت رمزًا للمقاومة والأمل في النصر على المستعمر(٥٨).

ردًا على الظلم والقمع، اتخذ الثوار خطوات حاسمة لمقاومة الاستعمار الألماني، إذ أقدم الفلاحون على حرق محصول القطن في حركة رمزية للتخلص من رمز الاستغلال والقهر، وسعى الثوار من خلال ذلك إلى إلحاق الأضرار بالاقتصاد الألماني وإضعاف سيطرته على البلاد، ولم يقتصر الأمر على حرق المحصول، بل سعى الثوار إلى اقتلاع جذور أشجار القطن منعًا لتكرار زراعتها مرة أخرى. وأرادوا من خلال ذلك القضاء على هذا المشروع المكروه الذي أثار سخطهم، وقد أدت مشاعر الغضب والظلم إلى توحيد جميع الثوار في جبهة واحدة لمواجهة القوات الألمانية وقد تجاوزت الثورة الحدود القبلية والإثنية لتشمل جميع من سئم الظلم والاستبداد، وقد واجه الثوار الشجعان القوات الألمانية المسلحة بأسلحة حديثة واستخدموا الحراب والأدوات البسيطة في هجماتهم على المعسكرات الألمانية، تجسدت في هذه المواجهة إرادة قوية للمقاومة والدفاع عن الأرض والوطن(٥٩).

إن هذه الأعمال تجسدت فيها شجاعة الثوار وعزيمتهم على النضال ضد الاستعمار دافعهم الإيمان بقضيتهم ورغبتهم في الحرية والكرامة وعلى الرغم من عدم تكافؤ القوى، قدموا تضحيات جسيمة في سبيل تحقيق أهدافهم.

لجأت الحكومة الألمانية إلى استخدام القوة المفرطة لقمع الثورة، واتّسمت هذه المرحلة بقيام الجيش الألماني بإحراق المنازل والقرى التي يشتبه بمشاركة أهلها في الثورة بهدف من إرهاب السكان وكسر معنوياتهم، فضلاً عن ذلك واجهت القوات الألمانية الثوار بقوة وحشية، مستخدمة الأسلحة الحديثة والتكتيكات القاسية وسقط آلاف الثوار قتلى وجرحى نتيجة لهذه العمليات.

على الرغم من القمع الوحشي، استمرت الثورة في الانتشار إلى مختلف أجزاء المستعمرة وألهمت شجاعة الثوار المزيد من الناس للمشاركة في المقاومة، وقد أدركت الحكومة الألمانية حاجتها إلى مزيد من القوات لقمع الثورة، إذ طلبت إرسال إمدادات عسكرية إضافية من ألمانيا. ومع وصول الإمدادات، زادت وحشية القوات الألمانية. فقد تم حرق المواشي والبيوت والناس في عمليات انتقامية وحشية ونفذت مذابح عامة في بعض القرى، وتمكنت القوات الألمانية من القبض على الزعيم الوطني "تشابروما" وأُعدم على مرأى من الناس كرسالة ترهيب للمزيد من المقاومة.

نتيجة لهذه الوحشية، تمكنت الحكومة الألمانية من إخماد ثورة الماجي ماجي في نهاية عام ١٩٠٧، لكن الثورة تركت آثاراً عميقة في البلاد، بالرغم من انها خلّفت خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات تقدر بالآلاف.

وبشكل عام، مثلت ثورة الماجي ماجي تحديًا كبيرًا للاستعمار الألماني في شرق إفريقيا، إذ أظهرت شجاعة وتصميم الشعب الأصلي على النضال من أجل الحرية والكرامة وإن تم قمع الثورة في النهاية، إلا أنها أرست أسس للمقاومة المستقبلية ضد الاستعمار.

الخاتمة

شهدت الفترة بين عام ١٨٨٨ و١٩٠٧ موجة من الثورات والمقاومات ضد الاستعمار الألماني في شرق إفريقيا، تميزت هذه المقاومات بخصائص محددة وعكست سياقات تاريخية معقدة:

١. اتخذت المقاومات أشكالاً مختلفة من التحركات القبلية المسلحة إلى العصيان المدني والاحتجاجات السلمية وبرزت قيادات محلية مثل أبو شيري وتشابروما ومكواوا في قيادة هذه المقاومات.

٢. لم تُشكل القبائل المختلفة تحالفات أو معاهدات أو صُلحًا بينها، ظلت مُقسمة على أساس الولاءات القبلية والإثنية، واستفاد الاستعمار الألماني من هذا الانقسام لتطبيق سياسة "فرق تسُد".

٣. تميزت القبائل في شرق إفريقيا بالعدوانية وميلها للحروب والصراعات البينية، ورأى العديد من الزعماء في تدخل الاستعمار فرصة لوقف هذه الصراعات وحفظ الاستقرار.

٤. نشأت المقاومات بوصفها رد فعل طبيعي على السياسات الاستعمارية القمعية، إذ اعتقد العديد من السكان أن تدخل "الرجل الأبيض" في إدارة شؤونهم سيُؤدي إلى انهيار مجتمعاتهم وموروثهم.

٥. ردت الحكومة الألمانية على المقاومات بقوة وحشية، واستخدمت القوات العسكرية للقمع بلا رحمة. أدى ذلك إلى سقوط آلاف الضحايا من المدنيين.

٦. على الرغم من إخماد المقاومات عسكريًا، الا انها أدت إلى إعادة النظر في السياسة الاستعمارية الألمانية. وأدركت الحكومة الألمانية خطر استمرار السياسات القمعية على استقرار المستعمرة.

وبذلك مثلت ثورات شرق إفريقيا تحديًا كبيرًا للاستعمار الألماني، أظهرت شجاعة وتصميم الشعب الأصلي على النضال من أجل الحرية والكرامة، وإن تم قمع الثورة في النهاية، إلا أنها أرست أسس للمقاومة المستقبلية ضد الاستعمار.

مجلة دراسات تاريخية Journal of Historical Studies

الهوامش

(١) يمينية خبار وبخته النحاس، الاستعمار الألماني في افريقيا (تنجانيقا، ناميبيا) انموذجاً ١٨٨٤-١٩١٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، الجزائر، ٢٠١٦-٢٠١٧، ص٢٤.

(٢) منصف بكاي، تنجانيقا (تنزانيا حالياً) تحت السيطرة الاستعمارية الألمانية (١٨٨٤-١٩١٨)، مجلة الدراسات الافريقية، ج٢، رقم ٤، ٢٠١٦، القاهرة، ص١١-١٢.

(٣) مؤتمر برلين ١٨٨٤-١٨٨٥: عقد هذا المؤتمر في ألمانيا مدينة برلين والذي عقد لتنظيم عملية الاستعمار بالقارة الإفريقية والسيطرة على خيراتها ومقوماتها الطبيعية والبشرية إلى جانب مناقشة القضايا المتصارع عليها بين الدول الأوروبية مثل مسألة الملاحة في حوض الكونغو التي كانت من أحد أسباب

انعقاد المؤتمر للمزيد ينظر: علي قشاشي، مؤتمر برلين ١٨٨٤-١٨٨٥ وانعكاساته السياسية والاقتصادية على غرب افريقيا ، جامعة غرداية، الجزائر، ٢٠١٦، ص٢١.

(٤) يمينية خبار وبخته النحاس، المصدر نفسه، ص٢٤.

(٥) أوتو فون بسمارك (١٨١٥-١٨٩٨): رئيس وزراء بروسيا سابقا وهو رجل دولة وسياسي بروسي - ألماني شغل منصب رئيس بروسيا بين عامي ١٨٦٢-١٨٩٠ واشرف على توحيد الولايات الألمانية وتأسيس الإمبراطورية الألمانية وأصبح أول مستشار لها بعد قيامه للمزيد ينظر:

Katharine Lerman, Bismarck, Routledgepub. Routledge, 2017, P.3.

(٦) منظمة البحيرات العظمى: وهي سلسلة من بحيرات المياه العذبة الكبيرة والتي تشمل عدة بحيرات وتمثل جزء من البحيرات الوادي المتصدع وتشمل المنطقة حاليا دول بوروندي ورواندا وأوغندا والكونغو الديمقراطية وتنزانيا وهي أغنى مناطق أفريقيا بالماء وتعد خزان ما ضخم منبعها نهر النيل. للمزيد ينظر:

www.zambiatoudism.com

(7) Moffett, J.P.(ed): Handbook of Tanganyika Territory, 2nd Edition Dar Alsalam 1958,pp.52053.

(٨) يحيى جلال، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ١٩٩٩، ص ٤٠٤.

(٩) نصير محمود شكر الجبوري تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ط١، دار الكتاب للطباعة والنشر، ٢٠٢٣، ص ٢٤٧.

(١٠) فيلهام الثاني: كان قيصراً للإمبراطورية الألمانية الى جانب كونه ملكاً على بروسيا وينحدر من أسرة هو هنستسوان للمزيد ينظر:

William L.Patnam, the Kaisers merchant ships in world war1, Flagstaff, Light Technology pub., Arizona, 2001, P. 33..

(١١) يمينية خبار وبخته النحاس، المصدر نفسه، ص٢٦.

(١٢) منصف بكاي، المصدر السابق، ص ١٢.

(13) Corrspondence Relating to Zanzibar, C. 460. Africa No., 1886, Granville, March 1885, Enclos, No. 9.

(١٤) نوره بامجيد مرغيت، وهيبة عزيزي، التوسع الاستعماري الألماني في شرق افريقيا (تنجانيقا، رواندا، بوروندي) انموذجاً (١٨٨٠-١٩١٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ادرار، الجزائر، ٢٠١٤، ص٢٥.

(15) F.O. 84/ 1800 Hatzefeldt to Iddes Leigh, Oct, 29, 1886, Iddes Leigh to Hatzefeldt, Nov. 1886.

(١٦) للمزيد من التفاصيل حول الاتفاق ينظر: يحيى جلال، التنافس الدولي في شرق افريقيا، القاهرة، ١٩٥٩، ص ٢٠٧-٢٠٨.

(١٧) منصف بكاي، المصدر السابق، ص١٣.

(١٨) نصير محمود شكري الجبوري، المصدر السابق، ص٢٥٤.

(١٩) المصدر نفسه.

(٢٠) عبد الرحمن بو سليماني، المقاومة الأفريقية ضد التواجد الاستعماري الألماني في شرق أفريقيا ١٨٨٨-١٨٩٨ مج ٧، العدد ١، الجزائر، ٢٠٢٣، ص ٤١٦.

(٢١) المصدر نفسه، ص٤١٧.

(٢٢) زاهر رياض، استعمار أفريقيا، الدار القومية الطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦، ص ٢٣٢.

(٢٣) منصف بكاي، المصدر السابق، ص ١٥.

(٢٤) عبد الرحمن بو سليماني، المصدر السابق، ص ٤١٦.

(٢٥) منصف بكاي، الاحتلال البريطاني في أفريقيا، تنزانيا (تنجانيقا سابقا) انموذجا، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٢٦-٢٧.

(26) Kimambo, I.N. And Temu,A. History Of Tanzania, East African Publishing House, Nairobi, 1969. P. 107.

(٢٧) يمينية خبار وبخته النحاس، المصدر نفسه، ص٣٠.

(٢٨) منصف بكاي، تنجانيقا (تنزانيا حالياً) تحت السيطرة الاستعمارية الألمانية، المصدر السابق، ص١٧.

(٢٩) يمينية خبار وبخته النحاس، المصدر نفسه، ص٥٤.

(٣٠) المصدر نفسه، ص١٧.

(٣١) يمينية خبار وبخته النحاس، المصدر نفسه، ص٥٤.

(٣٢) عبد الرحمن بو سليماني، المصدر السابق، ص٤١٨.

(33) Richard Reuvsch, History of East Africa, Stuttgart, Evangel ischer Missons-Verlag, 1954, P. 306.

(34) Ibid, P. 307.

(٣٥) عبد الرحمن بو سليماني، المصدر السابق، ص٤١٩.

(٣٦) زاهر رياض، المصدر السابق، ص٤٢٠.

(٣٧) عبد الرحمن بو سليماني، المصدر السابق، ص٢٣٢.

(٣٨) الواهيهي: هي قبيلة تمتد من واد رواها إلى كيلو مبرا بالهضاب العليا أي موطنها حول إقليم ارينغا، للمزيد ينظر: منصف بكاي تنجانيقا (تنزانيا حالياً)، المصدر السابق، ص٣٥.

(٣٩) يمينية خبار وبخته النحاس، المصدر نفسه، ص٥٦.

(٤٠) ليلى حباس، الاستعمار وحركة التحرر في تنجانيقا (١٨٨٦ – ١٩٦١)، أطروحة دكتوراه في الدراسات الإفريقية – جامعة الجيلالي بونعامة، ٢٠١٥، ص ٤١.

(٤١) عبد الرحمن بو سليماني، المصدر السابق، ص٤٢٣.

(٤٢) يمينية خبار وبخته النحاس، المصدر نفسه، ص٥٨.

(٤٣) المصدر نفسه، ص٤٢٤.

(٤٤) يمينية خبار وبخته النحاس، المصدر نفسه، ص٥٨.

(٤٥) ليلى حباس، المصدر السابق، ص٤٦.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(46) Judith Listowel, The Making of Tanganyika, Chatto and Windus, London, 1965, P. 28.

(٤٧) عبد الرحمن بو سليماني، المصدر السابق، ص٤٢٥.

(٤٨) يمينية خبار وبخته النحاس، المصدر نفسه، ص٥٩.

(٤٩) منصف بكاي، الاحتلال البريطاني في افريقيا، المصدر السابق، ص٣١.

(50) John Illife, Tanganyika under German rule, 1905-1907, Cambridge University Press, Cambridge, 1969, PP. 24-25.

(51) John Illife, Amodern History of Tanganyika, Cambridge university Press, Cambridge 1979, P. 169.

(٥٢) يمينية خبار وبخته النحاس، المصدر نفسه، ص٦٠.

(٥٣) يمينية خبار وبخته النحاس، المصدر نفسه، ص٦٠.

(٥٤) يمينية خبار وبخته النحاس، المصدر نفسه، ص٦١.

(55) Ibid, P. 171.

(٥٦) منصف بكاي، تنجانيقا (تنزانيا حالياً) ، المصدر السابق، ص٤٨.

(٥٧) يمينية خبار وبخته النحاس، المصدر نفسه، ص٦١.

(٥٨) بنيان سعود تركي، هجرة الالمان الى تنجنيقا وثورة الوطنيين ضدهم ١٩٠٥-١٩٠٧، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد رقم (٥)، كانون الأول ٢٠١٠، ص٢٦٤.

(٥٩) منصف بكاي، تنجانيقا (تنزانيا حالياً) ، المصدر السابق، ص٤٨.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies